منظومة
في
معرفة مصطلحات المذهب

تأليف

العلامة محمد الحسن بن أحمد الخديم

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني



منظومة

في

معرفة مصطلحات المذهب المالكي

نظم

العلامة محمد الحسن بن أحمد الخديم

تنسيق

حسن أزروال المالكي

نبذة عن المؤلف والنظم[1]

منظومة (مصطلحات المذهب المالكي) للعلامة محمد الحسن ولد أحمد الخديم اليعقوبي الشنقيطي، الشاعر الأديب، والأصولي الأريب، ولد سنة 1937 بنواكشط بدولة موريتانيا، كان آية في الحفظ، حتى قيل أنه كان يحفظ القصيدة الطويلة بمجرد سماعها مرتين،له العديد من المؤلفات منها : هداية السعاة إلى معرفة النحاة و الفوائد الكفيلة بمعرفة الوسيلة وغيرها من المؤلفات.

وهذه المنظومة من أجل ما ألف في هذا الشأن اعتمد فيها العلامة الخديم، على مقدمة الإمام الحطاب في شرحه على مختصر خليل رحمه، ومقدمة حاشية العدوي على شرح الخرشي على المختصر، و يبلغ عدد أبياتها تسعة و ستون بيتا،ذكر فيها الناظم مصادر الفقه المالكي و أعلام المذهب و رجالاته.

ورغم أهمية هذه المنظومة، فكثير من طلبة العلم لا يحفظونها بل البعض لا يعرفها،فكان هذا الدافع إلى نشر هذه المنظومة المباركة.

وللدكتور عبد الكريم قبول شرح لطيف على المنظومة سماه (إسهام الطالب الخديم بشرح منظومة العلامة محمد الحسن الخديم) وهو مطبوع ومتداول،وقد نشرناه على موقعنا.

١ـ من كتاب إسهام الطالب الخديم للدكتور عبد الكريم قبول ـ بتصرف.

منظومة العلامة الخديم في مصطلحات المذهب المالكي

أقـــول بعـــد الابتـــدا بالحمدلـــه وبالصـــــلاة لعظيـــــم المنزلـــــة
إنـــي استعنـــت الله فـــي صـــلاح مـا رمـت مـن تبيـين بعـض الاصطـلاح
فـــي رجـــز تنـــزل فيـــه البركـــه يأخـــذه مـــن شـــا ومـــن شـــا تركـــه
إن أطلـــــق الكتـــــاب فالمدونـــــة بالاســـــم ذا للفقهـــــا معينـــــة
وهـــي إحـــــدى الأمهـــــات الأربـــــع متبوعـــــة وغيرهـــــا كالتبـــــع
دوّنهـــا سحنـــــون عالـــي الدرجـــة وهكـــــذا العتبيـــــة المستخرجـــــة
ألفهـــــا الأندلســـــي الأبـــــي محمـــــد بـــــن أحمـــــد العتبـــــي
لابـــن حبيـــب السلمـــي عبـــد الملـــك واضحـــة مسلكهـــا مـــا إن سلـــك
ولابـــــن مـــــواز نمـــــوا إحداهـــــا يقصـــرن فـــي الفـــروع عـــن مداهـــا
ثـــــم دواوينهـــــم المتبوعـــــة الأربـــــع والمبسوطـــــة المجموعـــــة
للقاضـــي إســـماعيل الأولـــى العاليـــة ولابـــن عبـــدوس نمـــوا ذي الثانيـــة
وكـــون مختلطـــة ابـــن القاســـم هـــي المدونـــة غيـــر طاســـم
والفقهـــــاء السبعـــــة المعالـــــم نجـــل الزبيـــر عـــروة والقاســـم
وابـــن يســـار أي سليمـــان عبيـــد الله مـــع خارجـــة سليـــل زيـــد
وابـــن المسيـــب و سابعـــاً أبـــو سلمـــة يحســـب وهـــو ينســـب
لنجـــل عـــوف أو أبـــو بكـــر نســـب لعابـــد الرحمـــن سابعـــا حســـب
أو ابـــن عبـــد الله وهـــو سالـــم وفـــي العبادلـــة قـــال الناظـــم
أبنـــاء عبـــاس وعمـــرو وعمـــر كـــذا زبيـــر العبـــادل الغـــرر
والمدنيـــــون بهـــــم يعنونـــــا ابنـــــي كنانـــــة وماجشونـــــا
ونافـــــع مسلمـــــة مطرفـــــا ولنظيرهـــــم ذا الاســـــم عُرفـــــا
أشهـــب أصبـــغ بـــن عبـــد الحكـــم والعتقـــي وابـــن وهـــب الكمـــي

ونظرا أولاء مصريونا   وهم على الغير مقدمونا
والمدنيون على المغاربة   وهم وليست شمسهم بغاربة
الباج وابن محرز وابن أبي   زيد كذا اللخمي وابن العربي
مع بني شبلون واللباد   والقابسي أحد الآحاد
سند ابن رشد المخزومي   ونجل عبد البر في العلوم
ونجل شعبان قد استبينا   تقديمهم على العراقيينا
وإن سألت من هم ولا حرج   فالقاضي إسماعيل مع أبي الفرج
والأبهري وعابد الوهاب   مع ابني القصّار والجلاّب
ثم محمد له اطّراد   حيث ابن موّاز هو المراد
والمازري حيث يطلق الإمام   والشيخ هو ابن أبي زيد الهمام
والشيخ ذا والقابسي الشيخان   أشهب وابن نافع القرينان
وعابد الوهاب إسماعيل ذان   القاضيان عندهم والأخوان
مطرف ومعه عبد الملك   أما المحمّدان في نهج سلك
فمن لموّاز وسحنون نمي   أو مع الأول ابن عبد الحكم
ثم الصقليان عبد الحق   ونجل يونس الرضى ذو الحذق
واجتمع المحمّدون الأربعة   ما مثلهم طائفة مجمتعة
في زمن، وهم بنو عبد الحكم   عبدوس مواز وسحنون العلم
وبالروايات عنوا أقوالا   النجم في الغالب واللذ قالا
أصحابه ومن على المنوال   بعد جرى دعوه بالأقوال
الاجماع إجماع ذوي العلم هب   والاتفاق وفق أهل المذهب
ولفظة الجمهور عند الأمة   تعنى بها الأربعة الأئمة
على الذي الفتوى به المذهب قد   يطلقه الألى تأخروا فقد
فالعلماء قد رأوا إطلاقا   شيء على الجزء الأهم لاقا
وذا لدى المقلدين العرفة   الاهم نحو «الحج هو عرفة»

ما قاله النجم ومن قد صحبه ... على طريقه دعوه مذهبه
لا ما إليه وحده قد ذهبا ... بل نسب الكل إليه مذهبا
لأن ما ذهب صحبه إليه ... جار على الأصل الذي يبني عليه
وبالطريقة ذوو الرسوخ ... قد عبّروا عن شيخ أو شيوخ
يرون أن ما نقلوا وذهبوا ... له هو الذي عليه المذهب
وحيث كيفية نقل المذهب ... فيها اختلافهم فللطرق انسب
إطلاق مذهب الإمام الرائق ... على طريقة من الطرائق
من عارف قواعد المذهب مع ... مشهوره قيسا وترجيحا جمع
بعيد بذل الوسع في تذكر ... قواعد المذهب والتفكر
جاز، ومن سواه يمنع له ... إلا إذا يعزو إلى من قبله
والمتأخرون هم نجل أبي ... زيد ومن بعد من اهل المذهب
مقابل الأصح صح، وظهر ... مقابل الأظهر أيضا وبهر
لما اقتضت أفعل عند السادة ... من المشاركة مع زيادة
قابل مشهورا غريب، قوبلا ... ضعيف ايضا بصحيح قبلا
والراجح الذي دليله قوي ... ومعه المشهور قيل مستوي
أو ذا الذي كثر من يقول ... به، وذا اعتماده منقول
أو ما رواه العتقي عن مالك ... في الأم فالمشهور هو ذلك
وذا -على ما العدوي ادّعى- رضي ... تقديمه عن ذاك في التعارض
كما عليه مرّة قد اقتصر ... ومرة تقديم راجح نصر
يا ناقدا على الذي باعاً قصر ... ولم تكن أول ناقد بصر
تصور الخطأ ليس يمنع ... من كون الاشتراك فيه يقع
وعلني أعز في الخطاب ... بالعدويّ الحبر والحطاب
والحمد لله الذي قد تممه ... تفضّلا حمداً يوافي نعمه
صلى وسلم على الذي أتم ... مكارم الأخلاق والرسل ختم